جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية في الشعر المعاصر(دراسة تحليلية)

الدكتورة

وفاء شريف زكي سليمان

كلية العلوم والآداب بالبكيرية -جامعة القصيم
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الرابع عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية في الشعر المعاصر (دراسة تحليلية)

وفاء شريف زكي سليمان

كلية العلوم والآداب بالبكيرية - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: w.sh.z.s@hotmail.com

الملخص

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى أصحابه وآل بيته الطيبين الطاهرين وسلم سلاماً كثيراً، أما بعد؛

فهذا البحث يحاول في صفحاته ، إلقاء الضوء على نتاج شاعرين معاصرين، منطلقا من الرؤية الشعرية التي تدور أولا في خلد المبدع ، وتعتمل في شعوره ، ثم تظهر للمتلقي في صورة لفظية معبرة ،عن كل ما يدور بداخل النفس الشاعرية من أفكار وأحاسيس ،كما تهدف تلك الدراسة الدوال اللفظية التي يعبر بها الشاعر عن هذه المضامين، ومن ثم تحليل الأساليب البلاغية المتنوعة التي يلجأ إليها الشاعر لاستخراج ما في ذهنه وضميره من عواطف جياشة أو أفكار دوارة في عقله ، ويُحب أن يَطَّلِع عليها الناس والمتلقين ، وتحاول الدراسة : تبيان مواطن الإجادة في استخدام هذه الدوال اللفظية للتعبير الصادق عما يحسه أو يعانيه الشاعر من معاناة فاضت بها روحه فباح بها شعراً عربياً رصيناً ، وقد اتجهتْ الدراسة للتطبيق على النصوص الشعرية المعاصرة :وبخاصة الشعراء المعاصرين لوقت هذه الدراسة –أطال الله بقاءهم ومتعهم بالصحة والعافية– وهما الشاعر الدكتور : بسيم عبد العظيم في ديوانه الشعرى "لو تطلبين العمر" ، والشاعر المبدع أ. محمد ناجى يحى في ديوانه "احتواء" وسُقتُ على ذلك الشواهد المتعددة من قصائد الديوان مع الشرح والتحليل ،وهى دراسة لها الأسبقية في تحليل الديوانين وإظهار مواطن الإجادة فيهما ،والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

الكلمات المفتاحية: المضامين الذهنية ، الدوال اللفظية ، الشعر المعاصر بسيم ، محمد ناجي .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Mental implications and their relationship to verbal functions in (contemporary poetry (an analytical study

Wafa Sharif Zaki Suleiman
College of Science and Arts in Al-Bukayriyah - Qassim University - Kingdom of Saudi Arabia .
Email: w.sh.z.s@hotmail.com

Abstract

In its pages, this research tries to study literary and rhetorical phenomena that the modern criticism has been interested in looking at and analyzing, and to use psychology data and methods to explain linguistic and rhetorical phenomena through the mental contents of poetry, and these contents that include everything that goes on inside the poetic soul in terms of thoughts and feelings It also aims to study the verbal functions by which the poet expresses these contents, and then analyze the various rhetorical methods that the poet uses to extract the strong emotions or thoughts in his mind and his conscience, and he likes to be viewed by people and the recipients, and the study tries to show the points of mastery. In using these verbal functions to express honestly what the poet feels or suffers from suffering that overflows his soul, so he explores sober Arabic poetry:Bsseem Abdel Azeem In his poetry collection "Lw Tatlobeen Alumar (If you want a lifetime)" the creative poet A. Mohammad Naji Yahya, in his collection of poems ,book "Ehtewaa(Contain)", and I cited the multiple evidences from the Divan poems with explanation and analysis. It is a study that takes precedence in analyzing the two divisions and showing the areas of mastery in them.

Keywords: Mental implications, verbal functions, contemporary poetry, Bassim, Muhammad Naji

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يقف هذا البحث على دراسة ظاهرة شغلت أذهان القدامى والمحدثين، وهي علاقة المضامين الذهنية بالدوال اللفظية، ودور ذلك في الكشف عن رؤية الشاعر ،واستقر البحث على اختيار شاعرين معاصرين ، لم ينالا حظا من الدراسة ، وهما الدكتور بسيم عبد العظيم من محافظة المنوفية والأستاذ محمد ناجي يحيى محمد من محافظة المنيا ،الأول أستاذ جامعي في كلية الآداب جامعة المنوفية ، والثاني لغوي درعمي ، عاشق للغة العربية وفنونها.

ولدراسة النصوص المختارة، والكشف عن مكنوناتها وخباياها الخفية ودلالاتها، سوف تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، ليساعد في الكشف عن رؤيتهما الشعرية، واستهدفت الدراسة القصائد المطبوعة في ديوان "لو تطلبين العمر" للدكتور: بسيم عبد العظيم ،وهو أكاديمي بارز وله عدة نشاطات فى المجال النقدى ، فله من الدواوين المطبوعة ديوانان : الأول منها ديون " هموم وأشجان " والآخر "لو تطلبين العمر" ، وقد نحى الشاعر فى الديوان الأخير نحو الاتجاه الوجداني ،وعبر عن عواطفه و تمثيلاته العقلية بصدق يبدو على معظم القصائد ، وقد آثر الشاعر عدة دوال لفظية شكلت معجمه الشعرى وقاموسه الأدبي ،لتكون أثراً دالاً ومعيناً يتدفق. كذلك الشاعر (الدارعمي) محمد ناجى يحيي محمد، في ديوانه "احتواء" ، الذي عبر عن مكنونات نفسه بالدوال اللفظية الرصينة، مع المزج الرائق المنبسط للإيقاع والنغم، و جلب القافية في إبداعية ماتعة للأبيات.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد اقتضى البحث في هذا الموضوع أن يجئ في مبحثين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة وتوصيات الباحث.

المقدمة : وبها مدخل للموضوع وفكرة عامة عنه، والتعريف بشاعري الدراسة ، والمنهج المتبع .

والمبحث الأول :"المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية في ديوان " لو تطلبين العمر"

والمبحث الثاني :"المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية في ديوان "احتواء"

وبعد ذلك، الخاتمة والتوصيات، وبعد ذلك ثبت بمصادر ومراجع البحث.

مشكلة البحث :

يحاول هذا البحث ملء الفراغ الحادث فى الدراسات المعاصرة، وبيان المؤثرات والدوافع التى تؤثر بشكلٍ أو بآخر على حركة الأدب الحاضرة – وبخاصة – الجانب الشعري منه ،وتحاول الدراسة تبيان مواطن الإجادة فى الشعر المعاصر وربطه بسالفه من الشعر العربي الأصيل ،والتعريف بشعراء المرحلة الحاضرة ونشر قصائدهم وتحليلها وتعريف القراء بها، وتشجيع الحركة الأدبية وتنمية مكتسباتها ،والنهوض بالثقافة العربية ونشر القيم النبيلة من خلال الآداب العربية الشعرية والنثرية على حد سواء .

أهمية البحث :

يهدف هذا البحث إلى أمور عدة ذات أهمية فى واقعنا الثقافي المعاصر منها :

١- جلاء الأدب العربي وتشجيع الأدباء الجدد والمعاصرين للإبداع والتميز.

٢- ربط العلوم الإنسانية برباط واحد وهو الرابط الإنساني، وتبيان العلاقة فيما بينها.

٣- تحليل النصوص الشعرية ونشرها بين المثقفين وإعادة الروح لها.

٤- مساعدة القراء فهم النصوص الشعرية وإدراك مضامينها الحسية ومدلولاتها المعنوية.

٥- إثراء المكتبة العربية والمجال الأدبى بالأفكار والأبحاث التى تثرى جنباته المعرفية.

٦- الاستدامة فى تذوق الشعر العربي، وبقائه على قمة البيان العربي بعد القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف (فالشعر ديوان العرب).

وختاماً: نسأل الله العلى الحكيم أن يرزقنا الإخلاص فى السر والعلن وفى القول والعمل، ويؤتينا الفضل العظيم ويزيدنا علماً إنه ولى ذلك والقادر عليه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد :

لقد سعت البلاغة منذ نشأتها كعلم إنساني أن تفسر ظواهر الإبداع وتميز النصوص بمواطن جودتها، وتضع لها القواعد و الأنماط المعيارية، التي يمكن من خلالها مساعدة النقد العربي فى القياس والتحكيم بين جيد النصوص و رديئها، ولعل البلاغة الجديدة فى عصرنا هذا تحاول المناظرة والمكاشفة بين ما هو موروث وبين ما هو مستحدث، كما تحاول الوصول لمرحلة المقاربة النصية أو المطابقة التأويلية للنصوص، إنها تحاول الجمع والهيكلة، وعما قليل تصل إلى مرحلة التأصيل والثبات بمشيئة الله تعالى.

لقد اتسعت البلاغة العربية في هذه الآونة فاتجهت للتداخل مع العلوم الإنسانية الأخرى، وفى غالب الأمر أن أقرب هذه العلوم الإنسانية وأغناها رافداً لبلاغة اليوم هو: "علم النفس" ولعلنا نجد فى علم النفس من الإجراءات والتعليلات ما تنتفع به بلاغتنا الحديثة ويثرى جنباتها العلمية والإجرائية، ويُفصح عن بُهم مكامنها.

لقد درس "علم النفس "القضايا والظواهر التى ترتبط بوشائج وثيقة مع غايات البلاغة العربية، والتي تهدف لبلوغ التفسيرات والتأويلات الصائبة للمضامين المعيارية على مستويات متباينة على مدار المفردة الدالة أو على مدار التركيب النصي، ومهما بلغت النصوص وتفاوتت درجاتها، فلابد من الجزم بأن البلاغة وعلم النفس مهما توصلا من تحليلات وتأويلات لن يبلغا الفهم الثاقب للنصوص بنفس درجة فهم مُنشئها، لكنها تميل إلى أقرب صور من التحليل وتبلغ مقداراً من الصواب و الارتقاء لهذا الفهم .

إن غاية ما حاولته البلاغة القديمة هو: وضع الأقيسة والنماذج التى يمكن للنقد من خلالها الحُكم على مجموعة من النصوص، تلك النصوص التى تستخدم سبيلاً واحداً أو تنتمى لجنس أدبي بعينه، أو تنتهج طريقاً متفقاً عليه فى التعبير والصياغة، حتى تعطى القارئ مزيداً من الثقة فى نزاهة الحكم النقدي، وتمنع من الاختلاف والمحاباة أو التنطع فى الأحكام النقدية، وترشد الأدباء إلى تعبئة المضامين النفسية بمضامين منهجية تؤدى الغرض وترسم المشاعر بدقة وبراعة .

إن للشعر أجواءه الخاصة التى تنبع من حراك الوجدان بالمشاعر والأحاسيس، وتتمثل هذه العواطف حية نابضة فى بنائية القصيدة، وعبر علاماتها اللغوية، وكأن القصيدة كائن ناطق ينوب فى تعبيره عن أحاسيس الشاعر الداخلية، فتخرج الأفكار المستورة .. كلمات موحية نابضة تؤثر فى المتلقي لتبكيه أو تسعده أو تشجيه أو تطربه، والشاعر أو الأديب ينطلق فى كتاباته ومعطياته النصية من خلال نوازع وبواعث نفسية ودوافع سلوكية، هذه الدوافع تساعد الإنسان في فهم نفسه وفهم الناس.

وتشمل المضامين الذهنية كل: مدلول تحرك في عقل الشاعر وكل إحساسٍ ألمَّ بقلبه وحرك مشاعره، وحاول الشاعر التعبير عنه بصدق عن طريق الدوال اللفظية، هذه الدوال اللفظية التي تعد أكثر الألفاظ المستخدمة أو المكررة في أبيات قصيدهِ، حتى وإن كانت تلك الألفاظ مأنوسة مألوفة، لكونها ترد على خاطر الشاعر، وتدور في أفكاره، فهي مُكون من مُكونات معجمه الشعري ومن طرائق أدائه الإبداعي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعلماء النفس يُدرجون الإبداع الأدبي ضمن المنحى المعرفي، ويرون أن الإبداع في المنحى المعرفي cognitive approach يتناول المضامين الذهنية أو كما يطلقون عليه " التمثيلات العقلية " mental representations وهذه التمثيلات العقلية حاولوا من خلال التجارب والاختبارات النفسية الكشف عن خلفيتها المتنامية داخل اللاوعي، ووضعوا لها بدايات ونهايات وخطوات تمر بها إلى أن تخرج للمتلقي نصاً مكتملاً متناسقاً .. فذكروا هذه الخطوات ضمن العمليات العقلية للأديب وهذه " العمليات العقلية ربما تدخل ضمن نطاق مرحلتي الإنتاج الإبداعي، شاملاً عمليات الاسترجاع retrieval والترابط associationوالتركيب synthesis والتحويلtransformation والانتقال النظيري analogical والاختزال التصنيفي Categorical reduction(مثال ذلك اختزال أو تحويل مجموعة من الأشياء أو العناصر عقلياً إلى مجموعة أقل من الأوصاف الفئوية الأكثر أولية) "[١]

والشاعر عندما يتصرف فى معانيه الذهنية ويمثلها فى أشكال مادية(كدوال مكتوبة و منطوقة)،مما يُمكن من عرضها على جمهور المتلقين عن طريق الإيقاع والقوافي، أو عن طريق الحروف والخط ، حينها يتصرف الشاعر بشكل تلقائي عفوي فى مضامينه الذهنية هذا التصرف الذي يُتيح له أن يتخذ شكلاً رائقاً من الأشعار، يمتزج فيه الوعى باللاوعي والشعور باللاشعور فى هيكلةِ النص الشعرى وبناء معماره وهندسته، ويجدر بنا الآن تعريف النص الأدبي قبل الخوض في المضامين الذهنية

١ – المرجع فى علم نفس الإبداع – تحرير: روبرت ستير نبرج – ترجمة خالد عبد المحسن وآخرون –المجلس الأعلى للثقافة –عدد٩٩٧ –ص ٣٣

والدوال اللفظية ، ومن ثمّ توضيح مكوناته لكي نستطيع تناوله بالدراسة ويمكننا تعريف النص الأدبي بأنه: "هو كل قول عظيم متقن حسن البيان بارع التنظيم والترتيب بأدوات من حروف وكلماتٍ متقطعة لها معنى وموصولةٍ لها معان معبرة فصيحة لها وقع جميل ..."(١).

وتختلف النصوص الأدبية تبعاً لذلك باختلاف النفسيات وتنوع الأحاسيس وتفاوت درجات الشعور، ومقدار ارتباط المضامين الذهنية بالمضامين اللفظية، فلكل شاعر دواله المعجمية، وما تفضله ذائقته من دوال لفظية تفي له بالتعبير عن نفسيته وإحساسه وشعوره، ولهذا تتميز الدوال اللفظية بإيحائها للمعنى عندما تترابط بصنوفٍ شتى من الروابط داخل الجمل والتراكيب وتتميز من شاعر لشاعر آخر.

واخترتُ الشعر المعاصر ليكون مجالا للدراسة ،لشُحِّ الدراسات التي تتناوله وتبرز جمالياته وتفوقه ، فقد ظُلم الشعر المعاصر في غمار الدراسات التي اعتنت بالشعر القديم والحديث، وعند دراسة الشعر الحديث، وجدته وقد مضى عليه مدة طويلة من الزمن، ومات معظم شعرائه ،وطواهم الثرى ،أمثال أحمد شوقي ،والمازني وإبراهيم ناجى ،جبران خليل جبران ، ممن ينتمون للمدارس الشعرية المتعددة ،وممن يمثلون التيارات المختلفة في الشعر بين التيار الكلاسيكي والتيار الوجداني ،ووجدتُ أصداء الشعر المعاصر خافتة لا تكاد تظهر في دراسات الباحثين ، فنبرى قلمي عازماً على كشف جماليات الشعر المعاصر، والله المستعان وعليه قصد السبيل .

١- التذوق الأدبي (النظرية والتطبيق) – د/ماهر شعبان عبد الباري – مكتبة المتنبي- ط١- ٢٠١٣م/١٤٤٣هـ- ص٩٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

انبرت الدراسة لعدد من الشعراء المعاصرين ، والعجيب في الأمر أنهم من دارسي اللغة العربية والمنتمين لحقلها المعرفي ،فمنهم الأستاذ الجامعي ومنهم الضليع (الدارعمي) خريج دار العلوم ، دار العلوم التي كانت ولا تزال الصرح الحصين القائم بالدفاع عن علوم العربية وفنونها، كما اختارتْ الدراسة بعضاً من القصائد المطبوعة ضمن الدواوين الشعرية المعاصرة.

على سبيل المثال قصائد للدكتور: بسيم عبد العظيم من محافظة المنوفية[١]، وقصائد للأستاذ :محمد ناجي يحيى محمد من محافظة المنيا[٢] .

---

١ –دكتور بسيم عبد العظيم :من مواليد محافظة المنوفية –ولد فى قرية الدبايبة – ولد فى ١٩٥٩/١١/١٥م –أستاذ الأدب العربي والنقد المتفرغ بجامعة المنوفية –شاعر الفصحى ومن أصحاب المدرسة الوجدانية الحديثة – صدر له ديون هموم وأشجان وديوان لو تطلبين العمر –تولى عدة مناصب أدبية وله أنشطة ثقافية متنوعة .

٢ –محمد ناجى يحيى محمد : من مواليد محافظة المنيا – مركز مغاغة –قرية شِم القِبْلية –ولد فى ١٩٧٦/١٠/٢ –حصل على ليسانس دار العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٩٨م –شاعر الفصحى وصدر له ديوان احتواء وديوان صلوات فى عينيها –ينتمى لمدرسة الجن الأدبية وهى فرع من المدرسة الكلاسيكية (مدرسة الإحياء والبعث) له إسهامات إبداعية منشورة فى أكثر من مجلة أدبية .

المبحث الأول :

المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية

في ديوان " لو تطلبين العمر "

ولنبدأ من حيث القصائد المطبوعة في ديوان "لو تطلبين العمر" للدكتور: بسيم عبد العظيم ،وهو أكاديمي بارز وله عدة نشاطات فى المجال النقدى ،فله من الدواوين المطبوعة ديوانان : الأول منها ديون " هموم وأشجان " والآخر "لو تطلبين العمر" ، وقد نحى الشاعر فى الديوان الأخير نحو الاتجاه الوجداني ،وعبر عن عواطفه و تمثيلاته العقلية بصدق يبدو على معظم القصائد ، وقد آثر الشاعر عدة دوال لفظية شكلت معجمه الشعرى وقاموسه الأدبي ،لتكون أثراً دالاً ومعيناً يتدفق بالشاعرية .

وبعد قراءة الديوان عدة مرات، ودراسته على مستوى الدوال اللفظية والمدلولات الذهنية والأحاسيس والعواطف ،وجدت دوال بعينها يحلو للشاعر تكرارها فهو يختار لمحبوبته لفظ "الحبيب" فى أكثر الأحيان وهي كلمة دارجة مبهمة تخفى خلفها ماهية المحبوبة أو اسمها حتى لا يصرح به صوناً لها عن الانتشار والذيوع أو تكريماً لها عن البوح به مباشرة، وأحياناً يُبهم الشاعر اسم محبوبته لغرض في نفسه أو خوفاً عليها أو على علاقتهما أن تنتهي إن عَلِم بها الناس ، و تكاد تكون الكلمة (الحبيب) كلمة عامية ودالاً مألوفاً بين الناس معروفاً عند القُراء، ومع هذا فقد أعطت اللفظة للأبيات خفة سمعية وجرساً مألوفا وتناغما مأنوساً في الدلالة والمعنى.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والدال اللفظي هو: الوحدة الصغرى فى النص، وهو الذي يدل على معنى جزئي، هذا المعنى يكتمل مدلوله إذا اشترك مع الدوال الأخرى في تركيب جُملي تام، و الدوال اللفظية هي قِوام المعجم الشعرى "فالمعجم الشعري الذي يستخدمه الشاعر وخاصة المفردات التي يكثر دورانها في شعره، ويتبع ذلك ما يُسمى بالحقول الدلالية، تلك التى تظهر في قوائم الألفاظ التي تنتمي إلى حقل معين ثم الظاهرة الأسلوبية التي تُميز بالأساليب وتحدد قيمتها في التعبير الفني الملائم في نص أدبي"(١).

وإذا كان الشاعر يأنس لدوالٍ لفظيةٍ بعينها ويستخدمها فى جُمل مختلفة؛ فإن هذا يتحدد بعوامل كثيرة مؤثرة على الشاعر منها: شيوع اللفظة وتفضيل المجتمع لها ودورانها على الألسنة، أو أن اللفظة لها خلفية تاريخية في ذاكرة الشاعر؛ أي لها مرجع نفسي ومدلول خاص بالشاعر، وكأنه سمعها من شخص يحبه، فترددت هذه الدوال اللفظية في جنبات نفسه ومن ثم تلح عليه فيكثر تواردها على ذاكرته بشكل تلقائي، أو أن اللفظة تنوب عن التصريح وتكفي الشاعر شرور البوح ومهلكات الاعتراف بالعشق الصريح، أو أن اللفظة خفيفة الحروف سهلة التشكل في الوزن الشعري، أي أنها تسعف الشاعر وتسهّل عليه نغمة البحر الشعري والوزن العروضي، كما أن الكلمة عندما تتوارد مع غيرها في ذاكرة الشاعر تُستخدم داخل تركيب نحوي وأسلوبي محدد يتوافق مع تفكير الشاعر وإحساسه أو ما يسميه النقاد بالوثبة الشعورية .

---

١ – النقد الأدبي الحديث "بداياته وتطوراته" – د. حلمي محمد القاعود– ط١– ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م– دار النشر الدولي– ص ٢٤٢.

"فالشاعر لا يصل إلى معنى ثم يبحث عن لفظه كما يفعل المبتدئ في تعلم لغة جديدة لكن الوثبة تأتيه ككل بلفظها ومعناها وتأتيه منظومة في الغالب ومن ثم نجده يحدثنا عن أنه لم يختر بحر القصيدة عن قصد وتدبر لكن التوتر الدافع هو الذي اختاره "[١].

وبهذا يمكننا من خلال دراسة المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية لشاعرٍ ما.. من رسم الصورة الداخلية لشخصيته، ومعرفة تطور الدوال والمدلولات في عصرٍ من العصور، أو دراسة التطور اللغوي الشعري في فترة معينة قديماً أو حديثاً، وهو "من عناصر الشعر الأولى التي تتأثر بالتطور الحضاري وإن لم يتخذ صورةَ تغير حاسم من مرحلة إلى أخرى"[٢].

وبعد قراءات متعددة للديوان .. وجدتُ لبعض الألفاظ تكراراً ورنيناً موسيقياً يُدوى بين أنغام الأبيات في الديوان من هذه الكلمات استخدام الشاعر لكلمة [الكنانة –الغيد – شعوب – خير – عام – مصر– أحبتنا– حبيب– حليلة – طيب معدنكم – عروسا – طيوب – الطيف–العين]

فلفظ الكنانة تكرر في صفحة ٢٠ ثلاث مرات وفي صفحة خمس وعشرين وست وعشرين، ولعل الشاعر يفضل استخدمها كناية عن بلدنا الحبيب مصر، التي تحميه كما تحمي الكنانة الأسهم، كذلك استخدم لفظ "الحليلة والخليلة" كناية عن محبوبته ليوحي بمدى طهر العلاقة التي تجمعهما، فهو يتوجه بالعشق المباح لزوجه أم ولده، ولذا فهو يشدو بالحب

١– الإبداع في الفن والعلم– د/حسن أحمد عيسى– عالم المعرفة ٢٤– الكويت – ١٩٧٩م– ص١٣٨.

٢– الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر– د/عبد القادر القط– دار النهضة العربية– بيروت – لبنان– ط٣– ص ٣٥٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحلال لا يخشى الملام فلا يلومه لائم ولا يعذله في عشقه عاذل ولا يشي به واشٍ.

ونجد الكلمات الراقية الرقيقة تتخلل المعجم الشعري لشاعرنا عندما يتحدث عن صباه في القرية، ونشأته الأولى فيها ليمضي على سجيته يتألق فى برود من بديع الألفاظ، فتنساب كلماته كلؤلؤ ينفرط من سلك عقده، فيقول شاعرنا (ديوان لو تطلبين العمر ص١٢٩):

ونهلتُ من عذب البيان كؤوسه ودرجت فوق مرابع ومغانِ
النيل يجري تحتها وتزينه جنات دوح باسق الأغصانِ
كم جِلتُ فيها بين صحبي هانئاً بين المروج الخضر والغدرانِ
ورأيتُ فيها الغيد كالبيض الدمى وعزفتُ في سِحر الهوى ألحاني

فالألفاظ منثورة منبسطة تُعين الشاعر بما يريد من معانٍ، تتكاثف لتكشف عن ماضي طفولته البريئة، و نشأته القروية السمحة، التي تتشابه إلى حد بعيد مع شعراءٍ محدثين: كالشابي وجبران وغيرهم من شعراء المدرسة الرومانسية العربية، وتبرز الألفاظ في المعجم الشعري مفعمة بالحركة... فالنيل يجري والأغصان باسقة والشاعر يتجول هانئاً مع صحبه بين الحقول الخضراء والغدران، ومن ثم يعزف ألحان الهوى عند رؤيته للغيد الحسان، ولعل لفظ الغيد يحلو لشاعرنا، فكثيراً ما يتوارد فى معجمه الشعري في قوله(ديوان لو تطلبين العمر ص١٥٢):

كم ألهمتني الغيد فيك قصائداً خلدنني بحواضر وبوداي
وحفظن شعري فانتشيت مغرداً رغم الوشاة وكثرة الحسادِ

وكذلك في قوله (الديوان – ص ١٢٤):

تهـــفو إلى الغيـــــد الملاح تضـــمهم لك غـــــادة غمــرتك بالتحنـانِ

فالثقافة العربية تُسيطر على معجم الشاعر اللغوي ، وتمده بالــدوال والألفاظ المناسبة التي تفي بما يدور في دواخله النفسية ، فيتحدث عن بيئته الجميلة ومفرداتها: من غدران وروابي خضراء وغيدٍ حسانٍ مــلاحٍ ... " والواقع أن كل ما يأتي به المبدع لا بد أن يكون ذا صلة بالإطار الفني الذي يحمله والذي هو من أهم الأسس الدينامية التي تقوم عليها (الـــ نحـــن) ويمكن أن نضيف إلى هذه القيود الإطار الثقافي العام للشاعر، وليس إطاره الشعري فحسب الذي اكتسبه من ثقافته الفنية وهذا الإطار الثقافي تتــداخل في تحديده ظروف البيئة الاجتماعية وظروف العصر بوجه عام التي تجعــل شاعراً معيناً يقول شعراً معيناً بطريقةٍ معينةٍ ، وهذا ما يلجأ إليه النقاد فــي بحثهم في آثار البيئة فى شعر الشاعر"[١].

وكثيرا ما نجد فى معجم الشاعر تلك الصورة القروية البديعة، سواء كانت لموطنه أو بلد اغترابه "الأحساء" ذات النخيل الباسق وظلها الفينــان، يقول شاعرنا(الديوان– ص١٣٠):

صــهرتهم الأحـــساء فوق رمــالها وأظـــــلهم فيـــها النخيل الحاني
بعيونها روتــهمُ بــطيـــــوبـــــها أســـرتهـــم وبظـــلها الفينانِ
برجـــــالها الأبـرار أو غاداتــها يســـــمو بنــبل خصـــالهن بياني
هي واحـــة غـــناء طاب مقامـــنا فيـــها فكانـــت توأم الأوطانِ

١– الإبداع فى الفن والعلم – د/حسن أحمد عيسى– عالم المعرفــة ٢٤– الكويــت–١٩٧٩م– ص١٣٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تلك هى الأحساء بطيوبها ورجالها ونسائها، هي الواحة الغناء التي تتشابه كثيراً مع مصر وكأنهما توأمتان، ونرى الشاعر في أكثر من قصيدة يسترسل في وصف الأحساء وجمالها مستخدماً الألفاظ المأنوسة والدوال المعلومة لدى المتلقين، ثم يدقق الوصف في المظاهر الجمالية و الإبداعية في واحة الأحساء، ليرسم لها صورة بارعة بديعة، يقول شاعرنا(الديوان – ص١١٧):

وأحساء النخيل بدت عروسا ... تحلَّت بالعقيق مع الجمانِ
فهذا النخل يزهو في شموخٍ ... إلى العليا على طول الزمانِ
رأيتُ الحسن فيها مستقراً ... فأصل الحسن أحساء المغاني
هي الأحساء تأسر عاشقيها ... وإني بالحسا صب أعاني

وإذا كان المعجم الشعري يتألف من الدوال اللفظية ، فإن الألفاظ من ممتلكات الشاعر وهي التي تمثل ذاته، ولهذا فإن للمعجم الشعري أهمية بالغة: إذ يمثل القدرة اللغوية التي يمتلكها الشاعر وبها يعبر عن أفكاره وخواطره النفسية المكنونة داخل خفاياه الباطنية ، ونتيجة لذلك " فإن القدرات اللغوية الخاصة التي يوفرها الشاعر هي التي تساهم في توجيه الخطاب الشعري حيث تفتح أمام المتلقي كثيراً من إمكانات التأثير، فتشحذ انفعاليته وتحرض مخيلته، والقدرات اللغوية هنا لا تخرج عن كونها استغلالا لمختلف الإمكانات المعجمية والتركيبية والأسلوبية التي ترفد

الصياغة التعبيرية للنص الشعري بقيمتي التخيل والتخييل وتتيح للشاعر تحقيق جمالية شعرية رفيعة "[١]

هذه الجمالية الشعرية تتحول عبر الألفاظ إلى وصفٍ، ويتدرج الوصفُ حتى يتحول إلى صورة شعرية عن طريق التشبيه أحياناً أو الاستعارة أحياناً أخرى أو عبر الرسم بالكلمات، ليحرك مخيلة المتلقي ويؤثر في انفعالاته ثم يستميل عواطفه نحو ما يريد من تأثير.

١ – مفهوم الشعر عند نقاد المغرب والأندلس في القرنين السابع والثامن الهجريين – دراسة نقدية وتحليلية – دار المعرفة – د/بديعة الخرازي– الرباط – المملكة المغربية– ط١– ص١١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثانى :

المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية في ديوان "احتواء"

على الباحث المتتبع لفنون الشعر المعاصر أن يستعين بالبلاغة والنقد في التنقيب عن نفائس الإبداع وكنوزه في عصرنا هذا، هذا العصر الذى تبدلتْ فيه المفاهيم وتغيرت الثوابت، وسعى بعض الأدباء للتجديد حتى وإن كان تجديداً عشوائياً، وظل الآخرون على أصالةِ مُدركاتهم المعرفية، فلم يتغيروا ولم يتنكبوا للغتهم الفصحى البهيجة، ومالوا إلى ما مالت إليه العرب قديماً من الوقوف على "الألفاظ المتخيرة والمعانى المنتخبة، وعلى الألفاظ العذبة، والمخارج السهلة، والديباجة الكريمة ،وعلى الطبع المتمكن وعلى السبك الجيد وعلى كل كلام له ماء ورونق، وعلى المعاني التي إذا صارت في الصدور عمرتها وأصلحت من الفساد القديم، وفتحت للسان باب البلاغة، ودلت الأقلام على مدافن الألفاظ وأشارت إلى حسان المعاني، ورأيت البصر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكُتاب أعم ،وعلى ألسنة حُذاق الشعراء أظهر" [١].

لقد تَعمد فريق كبير من الشعراء المعاصرين بعد تيارات التحرر وموجات الشعر التفعيلي إلى الوثوب إلى أصالة الماضي وعبق دواله اللفظية، ومدلولاته المحافظة على دعائمه وفنونه، وكانت كلية" دار العلوم " من جنود التراث وحماة العربية الفصحى بشتى أشكالها النثرية والشعرية، فتَخرَّج جيل رائد حملوا مشاعل التنوير بالتراث، و عرّفوا بأجاويد كُتابه

---

١ - البيان والتبيين-أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي -القاهرة-الكتاب الثانى-ط٧-١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م -ج٤/ ص٢٤

ومؤلفيه، واقتفوا أثر سلفهم ومن ثم نقلهِ لخلفهم ، فظهرت طائفة من الشعراء يحبون الفصحى، وينسجون على منوالها بُسط أشعارهم، ومن هؤلاء الشعراء : الشاعر (الدارعمي) محمد ناجى يحيي محمد، في ديوانه "احتواء" ، تجده وقد شحذ مضامينه الذهنية الخاصة، وعبر عنها بالدوال اللفظية الرصينة، فتجد قصائده قصائد عشق للعربية الفصحى، حتى صارت الفصحى تكويناً من تكويناته العقلية، يعبر بها عن حياته وحياة الناس في عصره، مع المزج الرائق المنبسط للإيقاع والنغم، و جلب القافية في إبداعية ماتعة للأبيات ،فلا تكاد تستوحش اللفظة الجاهلية كدال من دوال البيت الشعري، فتأتى عفو الخاطر سهلة على الأذن، يجرى بها اللسان من غير ثقل، وكأنها لبنة من لبنات بنائه المكتمل.

فإذا علمنا أن الشعر كان يُنسج على منوال الإيقاع؛ ليتغنى به الركبان وحادي القافلة، وتتغنى به الجواري في المواسم والأعياد، و كان لابد للشاعر من مراعاة الوزن الشعري والإيقاع النغمي للقصيدة ،لهذا " ارتبط الشعر والغناء في النشأة الأولى ارتباطاً وثيقاً ،ولا غرابة في ذلك لأنهما معاً يصدران عن العاطفة ويعبران عنها ،فبواعث الغناء هي بواعث الشعر، ثم إن الموسيقى خصيصة فيهما معاً "[١].

ولنقرأ إيقاع الدوال الراقصة في أبياته في قصيدة "توقيعات على وجه الصبح "(ديوان احتواء–ص٨٧) حيث يتناسب النغم الخفيف والإيقاع المفتن مع الدوال اللفظية، فينقل لك حالة الشاعر ومضامينه الذهنية من شعور بالتفاؤل والأمل .. وحبٍ للحياة ،حيث يقول فيها:

١- الحياة العربية من الشعر الجاهلي –د.أحمد محمد الحوفي–مكتبة نهضة مصر –القاهرة– الطبعة الثانية–١٣٧١هـ/١٩٥٢م–ص١٢٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بـِش وجه الصبح هـيا ... نرتشـف هذا الجمالْ
امنـح الروح سـلاما ... وحبـورا وجـلالْ
واسم فوق الحزن حينـاً ... أعـط للحـب مجال
إن في الصبـح بهـاءً ... عـامـراً كلَّ الظـلال
فارقب النور حيـياً ... راقـصاً بين التـلال
اصـغ للطير يغـنى ... في انتـشاء واحتفال
لغـة الطـير أذان ... صـدحها صدح بلال
وتوضأ بالندى للحـ ... ـسن نُسك وابتهال
والـثم الزهر نديـاً ... وتـمايل حيـث مـال
ذاك زهـرٌ إذ تثنى؟ ... أم غـوانٍ في اختيال ؟
ونسيم الصبح همـس ... فيه للشـعر ارتجـال

لقد تكاتف الأسلوب الإنشائي الآمر مع رغبة الشاعر المرحة البهيجة متلازماً مع مشاعره المتدفقة وكأنه يقفز وتقفز معه كل الـدوال الكلاميـة، وينساب المعنى بمدلولاته موحياً بالسعادة والإقبال على الجمال والطبيعـة، وتتأكد الصورة الاستعارية للجمال وكأنه الشهد المذاق المرتشف في أسلوب استعاري تشخصي (استعارة مكنية) ، والاستعارة كما يعرفها عبـد القـاهر الجرجاني بقوله :" اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصـل فـي الوضع اللغوي معروف تدل عليه الشواهد على أنه اختص به حين وضع ،ثم

يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية"[١].

ونلاحظ في تتابع الأساليب الآمرة من الشاعر (بش –امنح– اسم – فارقب – اصغ – توضأ – الثم...) وكأنه الإصرار بالأفعال الواجبة النافذة، وكأن الشاعر يأخذ بيد المتلقى إلى حيث التفاؤل والجمال والسلام والحبور والجلال وكل المعاني السامية السعيدة ، لقد ترابطت فيها المضامين الذهنية من خلال الأفكار وتمازجت مع المشاعر، عبر الدوال اللفظية لتكون دليلاً مادياً على دواخل الشاعر وتمثيلاته العقلية ومشاعره؛ فاهتم بالألفاظ كما اهتم بالمعاني ،وتلك كانت عادة العرب كما يقول ابن الأثير :" اعلم أن العرب كما كانت تعتنى بالألفاظ فتصلحها وتهذبها ،فإن المعاني أقوى عندها ،وأكرم عليها ،وأشرف قدراً في نفوسها ،فأول ذلك عنايتها بألفاظها ،لأنها لما كانت عنوان معانيها ،وطريقها إلى إظهار أغراضها أصلحوها وزينوها ،وبالغوا في تحسينها ،ليكون ذلك أوقع لها في النفس ،وأذهب في الدلالة على القصد"[٢].

وينتقل الشاعر بدواله اللفظية الخفيفة إلى حيث المرح والفكاهة مع إحدى بناته الصغيرات فيداعبها بحنو الأب، ويلبى لها طلباتها الصغيرة بلغة

١- أسرار البلاغة فى علم البيان–تأليف الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى (ت٤٧١هـ)–تحقيق د.عبد الحميد هنداوي–دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان– ط١ – ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م–ص٣١

٢- المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر –لضياء الدين بن الأثير–قدمه وعلق عليه د.أحمد الحوفي و د. بدوى طبانه–القسم الثانى–دار نهضة مصر للطبع والنشر –الفجالة –القاهرة – ط ٢–ج٢–ص٦٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أقرب ما تكون إلى العامية فاستخدم الشاعر الدوال المتعارف عليها في المجتمع، ومثَّلها بأسماء المنتجات مثل (الشيبسى –السكاكر–مثلجات – شرابا) وكلها مفردات دلت على التواؤم اللغوى بين الدوال المتداولة ومضامينها المعروفة بين العامة والخاصة في مجتمعاتنا العربية المعاصرة.

يقول الشاعر في قصيدته "مداعبة طفلة (ديوان احتواء– ص٨٩)":

هذا الجمال ليخطف الألبابا ... ويعيد عاشق نفسه مرتابا

بنوتة إن كشرت أنيابها ... سجد الجمال بوجهها إعجابا

يا حلوتي هل تسمحين بقُبلة؟ ... ردت فإن لقُبلتي أتعابا

كيساً من الشيبسي وبعض سكاكر ... ومثلجات جمة وشرابا

فرددتُ سمعاً للجميل وطاعة ... ومضيتُ حتى أبلغ الأسبابا

ثم انثنيتُ بحوزتى طلباتها ... كلى رجاء أن أنال ثوابا

تميل اللغة بدوالها اللفظية لرسم المشهد بين الشاعر وابنته أو (بنتوته) –كما أطلق عليه –لتختصر الزمن في ذهابه لمحل الحلوى وحضوره وقد جلب لها ما طلبت، وهو ما نسميه في البلاغة العربية بالفجوات الزمانية، كما يستخدم الشاعر لهذه المضامين الشعورية ألفاظاً ودولاً منها: اسم الإشارة (هذا الجمال) ولام التأكيد (ليخطف الألبابا) ليثبت فكرة ما عن هذه الصغيرة التي تتمتع بالجمال والرقة والطفولة، وهذه الطفولة تنعكس على رغبتها في السكاكر والحلوى مقابل القُبلة التي طلبها الوالد بأسلوب إنشائي للنداء، واستخدم الشاعر النداء مقروناً مع لفظةٍ خفيفة هي كلمة "حلوة" وألحقها بياء المتكلم لنسبتها إليه وكأنها منه قطعة

من روحه، والشاعر يستحضر التناص أو التضمين كأداة من الأدوات اللغوية وطريقة من طرق التعبير بالمحفوظ من الآيات الكريمة، في قوله :" حتى أبلغ الأسبابا" والدوال اللفظية مضمنة في البيت ومستجلبة من الآية الكريمة في قوله تعالى على لسان فرعون في سورة غافر:{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦)} وتعدد الأفعال في البيت (رددت – مضيت – أبلغ) زاد من الحركة والحيوية في البيت، وهى الحركة المنساقة بالطاعة لأوامر تلك الجميلة الصغيرة ،ثم يصور الحالة النفسية التي تنتابه وهو يطلب رضاها بتلبية طالباتها، في أسلوب خفيف المدلول من خلال الإيقاع والنغم الشعرى، واستخدم الشاعر القافية بحرف الباء المقترن بـ (أَلِفِ الإطلاق) مما يُشعر بالسرعة والانطلاق في الاستجابة لطالبات الصغيرة ،والحقيقة أن الشاعر يستخدم القافية ويوظفها لتقوية المدلول العام للأبيات، ورغم صعوبة اختيار الكلمات التي تتناسب مع قافية الأبيات إلا أنه أجاد في استخدام القافية وبخاصة في قصيدته "مروضة (ديوان احتواء – ص٩٩)" التي تستخدم قافية وروى بحرف الضاد ،وهو حرف قليل الورود كروي يُختتم به البيت ،لصعوبة جلب الكلمات التي تنتهى بحرف الضاد وقوته النطقية وتفخيمه وشدته ،لكن الشاعر برع في استخدامه في قوله:

ريضتْ أمام السحر مِنك وحوش	بالله قولي كيف لا نرتاضُ
عيناكِ قاتلتان دون دم يرى	فكأننا لسهامها أغراضُ
كنا قُبيل لحاظها في واحدٍ	واليوم نحن بنظرة أبعاض
أفدي عيونك بالذي هي أهله	سيان منها الوصل والإعراض
إن نام عنك الكون ليس مبالياً	طوفي بقلبٍ ما له إغماض

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتبدأ المقطوعة الشعرية بالمبالغة فصاحبته" سِحرٌ "قد روضت الوحوش فصارت بها الوحوش لطيفة مأنوسة، واختار الشاعر استخدام الأسلوب الخبري الذي يميل لغرض التقرير والاعتراف، ولهذا بدأه بالفعل الماضي والذي يوحى بأن ما يخبرنا به حقيقة ثابتة، ثم القَسَمِ بالباء ولفظ الجلالة مع الاستفهام الإنشائي، يزيد من الاستنكار والتعجب ليؤكد المبالغة السابقة وإثبات السحر من محبوبته وقلة حيلته أمام سحرها ؟؟!!

وقد برع الشاعر في استخدام الضاد كحرف من حروف الروى لهذه الأبيات كما استخدم فيها جمعاً غريباً لكلمة بعض: " أبعاض" وهى وإن كانت فصيحة صحيحة إلا أنها قليلة الاستخدام، دعته القافية والروى وألجأته إليها، لكنها مستحسنة في موضعها غير نابية ولا مستكرهة، كما وَظَّفَ التضاد بالإيجاب لتقوية القافية في قوله :" سيان منها الوصل والإعراض" مما يبرز المعنى ويقويه في نفس السامع ويزيد البهاء على البيت ،كذلك استخدم التضاد بالسلب في البيت الذى يليه في قوله:" إن نام الكون ... ما له إغماض" وهو تضاد بالسلب بين كلمة واحدة وأكثر من كلمة وهو تضاد بالمعنى والمدلول الذي أضفى على البيت طلاوة وجمالاً، كما زادته الاستعارة المكنية خِفةً وحركة وحياةً حيث شبه الكون بإنسان ينام وهى من المحسنات البيانية والصور التشخيصية المحببة والمقبولة لدى المتلقين ،و نلاحظ أن الشاعر يعمد إلى استخدام الأساليب العربية البيانية منها والبديعية في تمكن وإجادة لا تكلف فيها ولا تَعَمُّل ، وإنما تأتى عفو الخاطر تستدعيها المضامين الذهنية لنفسية الشاعر، كما برع في استخدام الموروث العربي الثقافي من حكم عربية وأمثالٍ وصورٍ بيانية وأساليب بلاغية متنوعة ،

ومما اقتبسه الشاعر من الأمثال العربية القديمة قوله في قصيدة "شقاء المحبين (ديوان احتواء–ص١٠٢)" :

ولم أر في الشقاء شبيه صب أدار له الهوى ظهر المجنِّ

يقذف في الحنادس لا قرار فيشقى بين تحقيق وظنِّ

يبيت كأن مضجعه جمار وتذبحه الدموع كما المسنِّ

فلو ننأى بجانبنا سلمنا وهيهات السلامة لا تسلني

والبيت الأول مختوم بمثل عربي قديم مستجلب من أمثال العرب وحِكمهم، وهو قولهم : أدار(أو قلب) له ظهر المجن :أي تحول من صداقته إلى عداوته، وقد ذكرها سيدنا على كرم الله وجهه في رسالة بعث بها إلى ابن عباس رضى الله عنهما ،فكتب علىٌّ:" إني أشركتك في أمانتي ،ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حرب، قلبت لابن عمك ظهر المجن، لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين" (١).

كما استخدم الشاعر دوالاً لفظية مهجورة وهى: كلمة "الحنادس " وهى كلمة فصحى ضاربة في عمق الشعر الجاهلى، وهى كلمة مضمنة من قول ذو الرمة :

ورمل كأوراك العذارى قطعته إذا جللته المظلمات الحنادسُ

ركام ترى أثباجه حين تلتقي لها حبكٌ لا تختطيه الضغابسُ (٢).

١- المنتقى من أمثال العرب وقصصهم – سليمان بن صالح الخراشي– دار القاسم – ط ١٤٢٨هـ –الرياض المملكة العربية السعودية –ص ١٢٤،١٢٥

٢- ديوان ذي الرمة "غيلان بن عقبة العدوي المتوفي ١١٧ه"–شرح الإمام أبى نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي–رواية الإمام أبي العباس ثعلب–حققه وقدم له د. عبد القدوس أبو صالح –مؤسسة الإيمان للنشر –بيروت–لبنان–ج٣–ط٢–١٤٠٢هـ/١٩٨٢م–ج٢/ص١١٣١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لكنّ الشاعر جعلها جزءاً متمكناً من دوال البيت الثانى، فقد وظّفها توظيفاً متساوقاً مع مدلولات البيت ومعناه العام ،فلم نشعر للكلمة بغرابة أو تنافر بين الدوال اللفظية المعطاة في البيت، وكأن اللغة الفصحي [غادة] تبحث بين كنوزها القديمة عن خباياها القديمة الغالية لتغير بها أجواء الشعر، وتُأصل لمضامينه الدلالية والنفسية ، وتُكمن عبقرية اللغة العربية في استيفائها لجميع الحالات النفسية التي يمر بها الشاعر، لكن الشعراء لا يفصحون عن جميع ما يدور بداخلهم لاعتبارات اجتماعية ذاتية تخصهم شخصياً، وتتبرأ اللغة الفصحى من العيِّ أمام أي موقف أو شعور ،لأنها الكاملة والمعبرة عما تريده من معانى بما تريد من ألفاظ ،ومن يتهم اللغة العربية بالعيّ فليس بصدوق ،وهذا ما يصرح به الشاعر محمد ناجى في مقطوعته " الحرف الأخرس (ديوان احتواء – ص)١١٢ " حيث يقول :

مهما يبح منا الضمير بسره تخشع بمكنون الضمير ألوف
كم من حديث ظل أخرس لا يترجم صوته ما أنصفته حروف
لو أن ألسنة تعرى سرها أمسى بها للعالمين حتوف

فالشاعر يصرح تارة ويُعرِّض أخرى، فهو يصرح بأن الضمير منطوي على ألوف المعاني والكلمات، ويعرض بأنه لا يستطيع البوح ولا تنصفه الحروف بذكر ما يريد، لأنه لو باح بها لسانه لأصاب حتفه وهلكت نفسه، تعريضاً بالقيود المجتمعية والنفسية التي يتعرض لها.

الخاتمة والتوصيات:

بعد الاطلاع على فنون الشعر المعاصر وقراءة كثير من دواوينه، وعرض قصائده على قواعد البلاغة العربية وعلى أحكام النقد الحديث، تبين أن الشعر العربي مازال يتمتع بالجمال التعبيري والصور البيانية البديعة ، ومازالت قرائح الشعراء تجود بفنون الشعر الرائق، وتمتاز بالحس الفني الصادق ،وضربنا مثلا لهذا الشعر الجيد بنموذجين من دواوين المعاصرين : ديوان "لو تطلبين العمر " تأليف الشاعر المبدع د. بسيم عبد العظيم ، والديوان الثاني ديوان "احتواء" للشاعر المبدع أ. محمد ناجى يحيى، بعد التحليل والشعر للقصائد المختارة من الديوانين .

التوصيات:

١- الاهتمام بالشعر المعاصر كامتدادٍ طبيعي للشعر العربي الأصيل.

٢- إثراء المكتبة العربية بالدراسات النقدية المعاصرة التي تتناول الحركات الثقافية والأدبية المعاصرة.

٣- متابعة الدراسات النقدية لأشعار الديوانين، وإبراز الجماليات الفنية والبلاغية فيهما.

٤- تأطير الاتجاهات الشعرية المعاصرة ضمن الحركات الثقافية ومدارسها الفنية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥- تشجيع الشعر المعاصر لاقتفاء أثر سالفه في الإجادة والتمكين لأصـــول الشعر العربي ومعطياته المعاصرة.

٦- اختيار النصوص الشعرية المعاصرة وإدراجها ضمن النصوص الدراسية والمناهج الأدبية لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.

٧- توجيه أنظار الباحثين في الدراسات العليا لدراسة الأشـــعار المعاصـــرة ونقدها نقداً بناءً.

المصادر

١- القرآن الكريم
٢- الإبداع في الفن والعلم - د/حسن أحمد عيسى- عالم المعرفة ٢٤- الكويت - ١٩٧٩م
٣- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر - د/عبد القادر القط- دار النهضة العربية- بيروت - لبنان- ط٣-بدون تاريخ
٤- احتواء - تأليف : محمد ناجى يحيى -دار أفاتار للتوزيع والنشر- المعادي-جمهورية مصر العربية - الطبعة الأولى
٥- أسرار البلاغة فى علم البيان-تأليف الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١هـ)-تحقيق د. عبد الحميد هنداوي-دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان- ط١ -١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م-ص٣١
٦- البيان والتبيين-أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي -القاهرة-الكتاب الثانى-ط٧- ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م
٧- التذوق الأدبي (النظرية والتطبيق) - د/ماهر شعبان عبد الباري - مكتبة المتنبي- ط١- ٢٠١٣م/١٤٤٣هـ.
٨- الحياة العربية من الشعر الجاهلي -د. أحمد محمد الحوفي -مكتبة نهضة مصر -القاهرة-الطبعة الثانية-١٣٧١هـ/١٩٥٢م
٩- ديوان ذي الرمة "غيلان بن عقبة العدوي المتوفي ١١٧ه"-شرح الإمام أبى نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي-رواية الإمام أبي العباس ثعلب-حققه وقدم له د.عبد القدوس أبو صالح -مؤسسة الإيمان للنشر -بيروت-لبنان-ج٣-ط٢-١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠- لو تطلبين العمر – تأليف د:بسيم عبد العظيم –مطابع دار الوثـائق – الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م
١١- المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر –لضياء الدين بن الأثير–قدمه وعلق عليه د.أحمد الحوفي و د. بدوى طبانه–القسم الثانى–دار نهضة مصر للطبع والنشر –الفجالة –القاهرة – ط ٢
١٢- المرجع فى علم نفس الإبداع – تحرير: روبرت ستير نبرج – ترجمة خالد عبد المحسن وآخرون –المجلس الأعلى للثقافة –عدد٩٩٧
١٣- مفهوم الشعر عند نقاد المغرب والأندلس في القرنين السابع والثامن الهجريين – دراسة نقدية وتحليلية – دار المعرفة – د/بديعة الخرازي- الرباط – المملكة المغربية- ط١
١٤- المنتقى من أمثال العرب وقصصهم – سليمان بن صالح الخراشي- دار القاسم – ط ١٤٢٨هـ –الرياض المملكة العربية السعودية
١٥- النقد الأدبي الحديث "بداياته وتطوراته" – د. حلمي محمد القاعود- ط١-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م- دار النشر الدولي

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	الملخص	١٤٣٥١
٢.	Abstract	١٤٣٥٢
٣.	المقدمة	١٤٣٥٣
٤.	التمهيد:	١٤٣٥٦
٥.	المبحث الأول :"المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية في ديوان " لو تطلبين العمر"	١٤٣٦١
٦.	المبحث الثاني :"المضامين الذهنية وعلاقتها بالدوال اللفظية في ديوان "احتواء"	١٤٣٦٨
٧.	الخاتمة والتوصيات:	١٤٣٧٧
٨.	المصادر	١٤٣٧٩
٩.	فهرس الموضوعات	١٤٣٨١